

## دور جمعية علماء المسلمين في تثبيت مقومات الهوية الجزائرية

### The role of the association of Muslim Scholars in the consolidation of the Algerian identity

د. بلحنافي جوهري\*

مختبر الأبعاد القيمية للتحويلات السياسية والفكرية/ جامعة وهران/2/ بالجزائر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر. الجزائر

تاريخ إرسال المقال: 2019/03/23 تاريخ القبول: 2019/09/23 تاريخ النشر: 2020/02/16

**ملخص:** لعبت جمعية علماء المسلمين دورا بالغا الأهمية في تاريخ الجزائر وهذا بالعمل على المحافظة على ثقافة القومية ونشر التعليم العربي على نطاق واسع بحيث جعلت أساس مقاصد ها هو توحيد فن المعمار الهندسي الذي قامت عليه مدارس جمعية العلماء وهذا لتكوين جيل متحد في الذوق والأفكار والاتجاه العام. ذلك أن تحقيق النهضة المنشودة تتوقف بالدرجة الأولى على تكوين الفرد الجزائري من الناحية الفكرية والنفسية تكوينا عربيا إسلاميا متينا من ناحية ثم العمل على ربط كافة الجزائريين بشبكة واسعة النطاق من التنظيمات الاجتماعية والسياسية والوطنية للدفاع عن كيان الوطن المهدد بالخطر وحتى يعمل على تحرير الجزائر من دائرة الاحتلال الفرنسي وهذا لا يكون إلا بإصلاح عقلية الجزائريين وهذا شكل مسعى النشاط التربوي لجمعية علماء المسلمين.

**كلمات مفتاحية:** تثبيت؛ مقومات، علماء المسلمين؛ الهوية الجزائرية؛ إصلاح.

#### Abstract

The Association of Muslim Scholars has played a very important role in the history of Algeria, by working to preserve the culture of nationalism and spreading the Arab education on a large scale so that the basis of its aims is to unify the art of engineering architecture on which the schools of the Association of Scholars were formed. This is a generation united in taste, because in order to achieve renaissance depends primarily on the composition of the Algerian individual intellectually and psychologically as a strong Arab Islamic composition on the one hand and then working to connect all Algerians with a wide network of social, political and national organizations to defend the threatened homeland and to liberate Algeria from the occupation. French and this is not only to reform the mentality of Algerians and this form the endeavor of the educational activity of the Association of Muslim Scholars

**Keywords :** Install ; resources, muslim scholars ; algerian identity ; repair.

\*- الباحث المرسل: [djouher.belhanafi@univ-mascara.dz](mailto:djouher.belhanafi@univ-mascara.dz)

## 1- مقدمة:

تعتبر جمعية علماء المسلمين وروادها من بين الأوائل الذين ناضلوا بصلابة عن عروبة الجزائر وإسلامها ودعوا إلى تطورها وتقدمها يجب أن يكون في نطاق حضارتها الإسلامية العربية فقط وعلى هذا أساس قاوموا دعاة الفرنسة والتجنس كما عملوا على المحافظة على الهوية الجزائرية المهددة بالذوبان في الكيان الفرنسي بواسطة حركة التربية والتعليم التي فكانت ما بين عام 1913 إلى 1940 وهذا بتثبيت القيم الإنسانية في الناشئة على أنها القواعد المؤسسة للمنظومة الأخلاقية المتكاملة، والتي تعارفت عليها الفطر الإنسانية السليمة، والتي رُسِخت، وتمّ تأكيدها من الديانات، والأفكار الإصلاحية، والأعمال الفنية، والأدبية العظمى، التي تظهر على أرض الواقع، إلا من خلال التعاملات اليومية بين الناس، وهي تضمّ طيفاً واسعاً من القيم والأخلاق الحميدة؛ كالصدق والأمانة، والتعاون على الخير، وحب الآخرين، ومساعدة المحتاجين، والمودة، والاهتمام بالناس، وتفقد الضعفاء، وإرساء العدالة، وما إلى ذلك، ومن هنا فإنه لا يمكن لأي إنسان عاقل أن ينكر إحدى هذه القيم، وإلا أثبت وبما لا يدع مجالاً للشك أنه أبعد ما يكون عن الإنسانية.

وعليه: ما الاستراتيجية التي اتبعتها جمعية علماء المسلمين لتثبيت مقومات هوية الجزائرية؟ وما الأبعاد والغايات التي سعت إلى تحقيقها؟ وكيف عملت على تجسيدها في ظل تضيق الخناق الاستعماري على حرية الجزائريين؟ وهل استطاعت أن تبني المناخ الفكري والثقافي لتحقيق أهدافها؟

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الدور الذي لعبته جمعية علماء المسلمين من أجل إصلاح الواقع الاجتماعي الجزائري في الحقبة الاستعمارية، وهذا بتحرير الفرد من كل القيود التي يفرضها عليه. ولإتمام هذا المقال فقد اعتمدنا على دراسات متعددة كان لها السبق في تناول جمعية علماء المسلمين من زوايا مختلفة.

كما نحاول توضيح المسؤولية التي تقع على عاتق النخبة أ والفئة المثقفة (حملة العلم والفكر) بضرورة المساهمة في إصلاح الأوضاع الاجتماعية المتدهورة التي يتخبط فيها، حيث تكون هذه بمثابة واجب يفرضه عليهم واقعهم، لإنقاذه من التخلف والتبعية، ولا يقف دور هم على المتفرج عليه. فالوطن أمانة تتطلب الحفاظ عليها والدفاع عنها والعمل من أجل رقيها.

## العرض

شهدت الجزائر ظهور جمعية العلماء المسلمين في الفترة الاستعمارية كمدرسة مهتمة بالفلسفة التربوية وتوظيفها لإحياء حركة الوعي وبعث الهوية الجزائرية، حيث اتجهت إلى توسيع خطة إصلاحية التي شرع في تنفيذها أهم مؤسسها عبد الحميد ابن باديس والبشير الإبراهيمي تمثلت في تعليم الناس وإرشادهم وتصحيح أمور دينهم واستنهاض همم العلماء، بحيث تؤكد لهم أن معركة الدفاع عن الجزائر ومقوماتها، لا يمكن أن يقوم بها شخص واحد أو جماعة محدودة العدد وبسلاح واحد فقط، لذلك استدعت للدخول في مرحلة جديدة من وسائل العمل النضالي للتصدي ولإفشال سياسة الاستعمار والقيام بواجب خدمة الوطن والدين واللغة وإصلاح الأوضاع الثقافية والاجتماعية والسياسية والسعي لتحقيق يقظة فكرية وبعث الشعور القومي وإسلامي ووعي سياسي وديني يدفع الحركة الإصلاحية لتحقيق أهدافها .

### تأسيس جمعية العلماء المسلمين

في عام 1930 تأسست جمعية علماء المسلمين، وهذا بعد الاحتفال بمضي قرن على الاحتلال في الجزائر وكان ذلك ردا عمليا على المحتلين والمحتملين الذين كانوا يرددون أن الجزائر فرنسية وان الهوية الإسلامية دفنت مع هذا القرن من الزمن لذلك كان شعار الجمعية "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا" وفي سنة 1932 انتقلت الجمعية من الفوضى إلى التنظيم والعمل الدقيق، وحتى يسهل متابعة العمل الإصلاحي وتنشيط العمل التربوي عن طريق المدارس الحرة التي بدأت تنتشر في ربوع الوطن كلف الإمام عبد الحميد ابن باديس باقتراح من الشيخ الطيب العقبي بان يتولى الإشراف على العمل الذي يجري في العاصمة وما جاورها، أما البشير الإبراهيمي فيتولى العمل الذي يجري بالجهة الغربية من البلاد انطلاقا من تلمسان، أما الجهة الشرقية قسنطينة فبقت تحت إشرافه. لقد بذلت الجمعية جهودا كبيرة لتجميع وحشد القوى والطاقات تحت راية واحدة لمواجهة التحديات والأخطار التي تحدق بالأمة، وخاصة أن الجزائر تعرضت منذ بداية الاحتلال 1830 "إلى نوعين من الجيوش الغازية: أحدهما عسكري مدجج بمختلف أسلحة الفتك والدمار، وقد أبلى الشعب الجزائري بلاءً عظيما في مقاومته لها حيث سجلها له التاريخ، أما النوع الثاني فقد كان على شكل حمامة السلام، ولكن مهمته في الواقع تعتبر أخطر من الجيش الأول وتمثل جيش المبشرين بالدين

المسيحي، فالأول يدمر ويخرب ويقتل، والثاني يحمل الخبز والدواء والكساء في يد، والصليب والإنجيل في يد أخرى".<sup>1</sup>

إذ أعلن سكرتير الحاكم بيجو حاكم الجزائر بعد فتحه لمدينة قسنطينة وتحويل أجمل مسجد فيها إلى كنيسة قائلاً "إن أيام الإسلام قد دانت وفي خلال عشرين عاماً لن يكون للجزائريين غير المسيح، ونحن إذا أمكننا أن نشك إن هذه الأرض تملكها فرنسا، فلا يمكننا أبداً أن نشك بأي حال من الأحوال أنها قد ضاعت من الإسلام إلى الأبد"<sup>2</sup>، لم يكتف المستعمرون والمبشرون المسيحيون بما فعلوه في الاعتداء على الإسلام وأوقافه ومساجده في الجزائر، بل ابتكر سياسة الاستعمار الفرنسي خطة شيطانية تمثلت في فصل المناطق التي لاتزال تتحدث باللهجة الأمازيغية عن الأخرى (العرب، البربر) بحيث كانوا يزعمون أن البربر لم يبلغ الإسلام إلى قلوبهم - إنهم لم يعرفوا الإسلام إلا معرفة سطحية فقط. "ولكي تحقق فرنسا خطتها في تنصير، وفرنسة سكان جرجرة المسلمين توجب تدابيرها لتحقيق هذه الأهداف بمحاربة اللغة العربية إذ منعت التكلم بغير اللغة الفرنسية واللهجة البربرية وحذرت على العلماء المسلمين ارتياد هذه المناطق وتعليم أهلها القرآن الكريم والدين الإسلامي الحنيف - والثقافة العربية الإسلامية وذلك لقطع البربر الأمازيغ عن اللغة العربية، وكل ما يتصل بها حتى القرآن الكريم".<sup>3</sup> فاللغة العربية لا يجوز تدريسها إلا بترخيص، لذا ينظر إلى أن الجمعية جاءت في أصعب مرحلة مرت بها الجزائر، و تمثلت في طغيان المشاريع الفرنسية والتي تعمل على إلغاء وجود الجزائر تاريخياً وواقعياً وفكرياً. فوجود الجمعية كان من أجل التصدي لهذه المشاريع الفرنسية، وإخراج الجزائريين من حالة الخنوع التي آلوا إليها، ودعوة إلى الإسلام واللغة العربية، إنما كانت غايتها تشكيل الشخصية الوطنية للجزائر.

وتمكنت الجمعية بعملها هذا أن تجلب العديد من طبقات الاجتماعية وحتى طبقة الأطباء والمثقفين بالفرنسية وربطهم بالهوية الإسلامية. حيث استقطب العديد من الأنصار لحركتها بتعميق الهوية العربية الإسلامية وتعزيز الوازع الثقافي وإحياء اللغة العربية وجعلها لغة الخطابة والحوار والتعامل، فقد جعل الشيخ العقبي (وهو أحد روادها الذي أكلت له مهمة منطقة الوسط الجزائر العاصمة) من هذه اللغة البديل في

<sup>1</sup> - تركي رابع عمامره - الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والإسلامي والتربية في الجزائر- ANEP ص 65

<sup>2</sup> - المرجع نفسه: ص 67

<sup>3</sup> أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، دار الكتاب الجزائري، ط2، الجزائر، 1963، ص 101.

التفاهم بين الوافدين على النادي وخارجه وأصبحت اللغة العربية الأكثر استعمالاً بين الأهالي في العاصمة بعدما كانت المدينة تعيش التغريب، وقد وصف الشيخ محمد بن الحاج إبراهيم الطرابلسي بعد زيارته للعاصمة الجو العام الذي أصبح عليه النادي بفضل الخدمات الجليّة التي قدمها العقبي للوافدين بقوله: "نادي الترقّي في الجزائر عامراً بالوعظ والتذكير والإرشاد. أي نادي به القرآن يتلى، ويتم تدارس الحديث وقول أصحاب النبي الهادي"<sup>1</sup>. أي أن الشيخ العقبي جعل من النادي قلعة للذكر والأدب. ومحركاً للحركة الفكرية الثقافية في الجزائر حيث حظيت محاضراته باهتمام العديد من الناس التواقين لسماع أمور دينهم ودنياهم وإصلاح حالهم.

### أصول أهم مبادئ جمعية العلماء في الدفاع عن الهوية الجزائرية العربية الإسلامية

اعتمدت جمعية العلماء المسلمين في نهضتها الإصلاحية على مبادئ حيث ركز فيها الإمام عبد الحميد بن باديس على العروبة والإسلام والعلم والفضيلة والتي مثلت أهم مبادئ الجمعية التي تحفظ لنا جنسيتنا وقوميتها وتربطنا بكل معاني الوطنية "لقد وضع ابن باديس خطته على أساس مبتكر، وتلخصت في أن يحاصر فرنسا في رفق وعزم صارم في الوقت الذي تظن هي فيه أنها تحاصر الجزائر. ولم تنفطن إلى مهارة هذه الخطة إلا بعد فوات الوقت فوجدت نفسها محاصرة... وكان له من الضروري أن يفلح في تنفيذ خطته بعيدة المدى التي تتمثل في القيام بانقلاب جذري يركز في المقام الأول والأخير على إعداد جيل صالح ينهض نهضة إسلامية عربية بحيث يأخذ من عظمة الماضي ويقظة الحاضر، ما يعصمه من الزلل والانحراف ويسير به في طريق المستقبل المشرق"<sup>2</sup>.

وهذا لن يتحقق إلا إذا تمت محاصرة فرنسا من خلال عملية التربية (تربية النشء تربية الإسلامية وإحياء الهوية العربية الإسلامية). لذلك لم يطالب العلماء بالاستقلال الجزائر أول الأمر، لأن قضية التحرر من الاستعمار المادي لابد أن يسبقه التحرر من الاستعمار الروحي، وأن تحرير الإنسان يسبق من دون شك تحرير الأرض، وقد أبان عن هذه المعنى في الخطاب الذي ألقاه في الملعب البلدي سنة 1936، حيث بين أن الأمة ما زالت بعيدة

<sup>1</sup> فرحات عباس، ليل الاستعمار، تعريب: أبو بكر رحال، (مطبعة المحمدية، المغرب، 2002) ص 95

<sup>2</sup> محمود قاسم - الإمام عبد الحميد بن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية - دار المعارف القاهرة ص 15

عن الاستقلال ما دامت لم تستقل في أفكارها وكل مقومات حياتها، وما دامت لا تقدر أن تحرر نفسها من رقبة بعض المرابطين واستعبادهم لها باسم الدين»<sup>1</sup>.

### المنهج التربوي وغايته في الدفاع عن الهوية الجزائرية العربية الإسلامية

إن المحافظة على الشخصية القومية والإسلامية تحتاج إلى منهج تربوي لا يقوم فقط على التمسك بالتراث القديم بحسناته، وسيئاته بدعوى أنه أساس الأصالة، ولهذا خاطب ابن باديس المسلم الجزائري قائلا " حافظ على حياتك ولا حياة لك إلا بحياة قومك ووطنك ودينك ولغتك وجميل عاداتك، وإذا أردت الحياة فكن ابن وقتك تسير مع العصر الذي أنت فيه بما يناسبه من أسباب الحياة وطرق المعاشرة والتعامل."<sup>2</sup>

فمنهج ابن باديس التربوي كانت له أبعاده عدة بعد إسلامي عربي يقوم على إعداد فرد متشبع بكل المبادئ الإسلامية العربية، وبعد تربوي يحرك سلوكه ويبعده عن الزلل والانحراف وذلك من أجل التطلع إلى المستقبل كما أنه مشبع بروح العصر و متمسك بالتراث وحب الوطن.

كانت دعوته ومنهجه مبنيا على أصول علمية وقواعد مضبوطة، " وكما اشتغل بالرد على أهل الباطل والنهي عن المنكر، قد اشتغل ببيان الحق بالحجة والبرهان، وخاطب في ذلك العقول والوجدان"<sup>3</sup>، كان يحاور ويجيب عن الشبهات المثارة في وجوه دعاة التوحيد، وكانت دروسه ومواعظه مرتبطة بكتاب الله تعالى، لكنه كان من أشدهم حرصا على إتباع السنن ونهيا عن البدع، ومن الأصول التي كان يقررها ويعيدها: "ألا نعبد إلا الله وحده وأن تكون عبادتنا له إلا بما شرعه وجاء من عنده." <sup>4</sup> وفي هذا قال: "أن الابتداع مضاهاة لله تعالى في شرعه. وإذا كان التشريع لله وحده، فليس لكائن من كان أن يشرع لنفسه أو لغير نفسه من الدين ما لم يأذن به الله مهما كانت مقاصده في هذا التشريع ومهما ادعى من ابتغاء قرينة ووسيلة"<sup>5</sup> ثم بيّن أنه لا ينفع هؤلاء المبتدعين أن تكون نية أحدهم حسنة، "لأن النية مهما كانت حسنة لا تغير من حقائق الأشياء"<sup>6</sup>. هذه الدعوة هي

<sup>1</sup> شاوش حباسي، من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي بالجزائر 1830-1962م (دار هومة، الجزائر، 1998) ص35

<sup>2</sup> آثار عبد الحميد بن باديس - ج 3 ص 43

3 - عبد القادر جلول، الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر، تر: سليم قسطون، ط1، دار الحداثة، بيروت، 1984، ص:39.

4 / أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ط1 (دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998) ص249.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ج6، ص252.

6 / المرجع نفسه، ج6، ص253.

الدعوة المباركة التي تجمع أهل الإسلام وترص صفوفهم وتجعلهم أقوياء في مواجهة أعدائهم.<sup>1</sup> وقد حدد ابن باديس مبادئ منهجه التربوي بربطه بالقرآن والسنة وضرورة الاقتداء بالسلف الصالح وإحياء الفكر والتجديد، حيث يكون هذا منهجا لتربية الفرد ثم المجتمع<sup>2</sup>، والإسلام هو الدين الله الخالد الذي وضعه لهداية البشر والذي تستعيد بدعوته الإنسانية الأخوة والمساواة واحترام الكرامة الإنسانية بفرض العدل وعدم التمييز بين الأجناس إلا بالتقوى ويحرم الظلم ويمجد العقل ...

وقد تحدث عن ذلك المستشرق الفرنسي جون جيلسي قائلا "كان مذهب العلماء أصلا مذهبا دينيا ولكن نداءاتها السياسية أفادت في إيقاظ المشاعر القومية في الجماهير الجزائرية، وفي 1938 وقد بين ابن باديس أن الإسلام دين الله ويجب أن يكون أولا دين الإنسانية لأنه يشرف العقل ويمجده ويدعو إلى أن تكون كل التصرفات الحياة القائمة على العقل في كل صوره وهو في جوهره الديمقراطي ولا يسمح بالحكم المطلق على الإطلاق حتى لأكثر الناس عدلا"<sup>3</sup>. فقد اعترف جون جيلسي بعمق فكر بن باديس وبعده الفلسفي العميق للعملية التربوية وبعده الكوني والعالمي لمنهجه التربوي، فقد رأى ابن باديس أن الدين يساهم في ارتقاء بعقل الإنسان، ويعمل على تحريره من كل صور الجهل والتخلف، حيث يستنكر كل نماذج الاستبعاد ويكرس كل معاني الديمقراطية والعدالة.

فقيمه تعتبر هي البناء الشخصي الذي يُنشأ الإنسان، "من خلال تجاربه الحياتية التي خاضها ونشأت منها تلك القواعد الحاكمة لشخصيته وأسلوبه، وصفاته الشخصية وسلوكياته."<sup>4</sup> لذلك حكمة وفلسفة التعامل مع الآخرين تأتي كنتيجة نضج الفرد العقلي والمبادئ والتجارب الخاصة به والمفاهيم التي انتقلت إليه من المحيطون به.

ومن أبرز هذه القيم التي كانت هي محرك الكفاح المسلح الذي أوصل الجزائر إلى معاني الحرية والعدل والدفاع عن حقوق الإنسان، كانت في مجملها مبادئ نبيلة نصت عليها

1 /سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر . ج 3. ص 22

<sup>2</sup> أحمد مريوش -أضواء على إسهامات العلامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس في نهضة الجزائرية الحديثة- مجلة التربية والابستمولوجيا - العدد الأول ص 136/137

<sup>3</sup> جون جيلسي- ثورة الجزائر - ترجمة عبد الرحمن صديقي - الدار المصرية للتأليف والترجمة ص 63-64

<sup>4</sup> محمد ناصر، الصحف العربية 1939/1843م (ش. و. ن. ت، الجزائر، 1980) ص 49

أعرق المواثيق والإعلانات العالمية التي تدعو إلى نبذ الاستعباد وترسيخ قيم المساواة بين بني البشر<sup>1</sup>.

لذا فقد التزم ابن باديس في مسيرته الإصلاحية بما دعا إليه بحيث انه كان يرى "إن خدمة مصلحة الجزائر مرتبطة أساسا بخدمة العقيدة الإسلامية التي جاءت للبشرية جمعاء، ومن ثم فان حركته الإصلاحية لم تكن لخدمة الجزائر فحسب بل وللإنسانية جمعاء"<sup>2</sup>.

لذلك عملت الجمعية على جعل من بين غايتها محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والفجور وكل ما يفسد عقول الناس ومحاربة الجهل والجمود والدجل والخرافة وكل أنواع الأباطيل، إضافة إلى محاربة كل ما يقف في وجه التعلم والتعليم سواء باللغة العربية أو اللغات الأجنبية.

لذلك كانت الجمعية إسلامية جزائرية في مدارها وأوضاعها، علمية وفلسفية ودينية في مبادئها وغاياتها، إذ تأسست من أجل تحقيق هدف تتطلبه ظروف الجزائر وأوضاعها السياسية والثقافية الاجتماعية، وهو تعليم الدين واللغة العربية وبعث الثقافة العربية الإسلامية في بلاد والمحافظة على مقومات الشخصية القومية للجزائر.

كما أنها قامت بمحاربة نوعين من قوة الإستدمارية التي كان يعيشها الشعب الجزائري أحدهما "خارجي هو الاستعمار الفرنسي الذي بسط سيطرته على الجزائر بقوة الحديد والنار ويعمل على القضاء على الشخصية العربية الإسلامية للجزائر، وأخرى داخلية هي الطرق الصوفية المنحرفة عن الدين والتي أصبحت ألعوبة في يد الاستعمار ضد المصالح العليا للوطن، وقد انتصرت على الاستعمارين معا في نهاية المطاف"<sup>3</sup>.

ومن هنا يتبين لنا أن أهداف الجمعية جاءت من أجل تكوين عقل الفرد وإشباعه بكل مقومات الشخصية الوطنية، التي تجسدت في اللغة والثقافة العربية الإسلامية، وهذا لإبطال جميع المحاولات التي قد تعمل على طمس وتدمير هاته المقومات، فقد سعت فرنسا منذ احتلالها للجزائر إلى محو جميع أثار الثقافة العربية الإسلامية وطمس معالم الحضارة وتحطيم الكيان العلمي والثقافي للشخصية الجزائرية، وهذا ما جعل جمعية

<sup>1</sup> CHARLES Robert Ageron , les algériens musulmans et la France (1871/1919),T1.(P.U.F., Paris 1968).p64.

<sup>2</sup> أحمد مريوش –أضواء على إسهامات العلامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس في نهضة الجزائرية الحديثة- مجلة التربية والابستمولوجيا – العدد الأول ص136/137

<sup>3</sup> تركي رايح – التعليم القومي والشخصية الوطنية ، د.ت.الجزائر ص202/203



العلماء المسلمين تعمل على إصلاح النفوس وصقلها من جديد وهذا من خلال أهداف تربوية سطرته لتحقيق هذه الغاية ومحاربة الأمراض الاجتماعية، ومحاولة علاجها و"هذا بتطهير المعتقد وتهذيب السلوك وتحسين الأخلاق".<sup>1</sup> وقد لخصت جريدة (لسان العرب) أهداف الجمعية سنة 1947 في نقطتين هما

الأول: هو إحياء ما اندثر في تعاليم الإسلام، والثاني: إحياء ما مات من مظاهر اللغة العربية.

ووضح الشيخ محمد البشير الإبراهيمي هذه الأهداف، على أنها تتمحور في ما يلي: "أنها تعمل للإسلام بإصلاح عقائده، وتفهم حقائقه وإحياء آدابه، تطالبك بتسليم مساجده وأوقافه إلى أهلها وتطالب باستقلال فضائله وتسمي عدوانك على الإسلام ولسانه ومعابده وقضائه عدوانا بصريح اللفظ وتطالب بحرية التعليم العربي وتدافع عن الذاتية الجزائرية".<sup>2</sup>

إن الجمعية العلماء المسلمين أدركت بوضوح إن العلة في بقاء الاستعمار جاثما على صدر الأمة دهرًا طويلا تكمن فيما يسمى "بالقابلية للاستعمار" التي نتجت عن انحراف الشعب عن عقيدته وفكره، وأن العلاج الصحيح يتمثل في إزالة تلك العلة من أساسها أخرجوا المستعمر من أنفسكم يخرج من أرضكم طبقا لقوله تعالى "إن الله لا يغير ما

يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" سورة الرعد 11.

لهذا سعت إلى إحياء اللغة العربية وثقافتها والعمل على نشرها في البلاد بعد أن عمل الاحتلال على وأدها ودفن حضارتها في الجزائر أكثر من قرن من الزمن، والعمل عن طريق تعليم الدين والوعظ والإرشاد وتوجيه التربية نحو القضاء على الاستعمار وعلى كل السياسات الفرنسية والتنصير والتجنيس والإدماج التي تسير الاحتلال في الجزائر ومنه العمل من أجل استقلال الجزائر وضمها إلى الأسرة العربية الكبرى وهذا بتعزيز العروبة والإسلام في منابعه الصافية وفي هذا قال ابن باديس "هذه أركان نهضتنا وأركان جمعية العلماء المسلمين التي هي مبعث حياتنا ورمز نهضتنا، فما زالت هذه الجمعية منذ كانت تفقهنا في الدين وتعلمنا اللغة العربية وتنيرنا بالعلم وتحلينا بالأخلاق الإسلامية

<sup>1</sup> - عبد الكريم بوصفاف .. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1954/1931) منشورات المتحف الوطني للمجاهد د ط الجزائر 1983 ص 109.

الدراجي زروخي- الأبعاد الفلسفية للنظام التربوي عند جمعية العلماء المسلمين. دار صبيحي للطباعة والنشر غردية

<sup>2</sup> الجزائر 2015 ط 1 ص 31

العالية، وتحفظ علينا جنسيتنا وقوميتنا السامية وتربطنا بوطنيتنا الإسلامية الصادقة".<sup>1</sup>

ومن الأساليب التي اعتمدت عليها الجمعية الاهتمام بالنشاط الثقافي والإعلامي بحيث أسست العديد من المدارس والمساجد والنوادي في أهم المدن والقرى الجزائرية، ولم يقف تعليمها على الذكور فقط وإنما اهتم بتدريس وتعليم البنات حيث يشاركن الأولاد في المرحلة الابتدائية ثم يتفردن ببرنامج محكم في التكوين ذلك انه كان ينظر للمرأة باعتبارها مدرسة، كما امتد نشاط الجمعية إلى فرنسا حيث تعيش الجالية الجزائرية كبيرة في مختلف المناطق الصناعية الفرنسية، لذا أسست العديد من النوادي الثقافية حيث كانت تلقي دروس الوعظ والإرشاد بقصد المحافظة على الشخصية القومية لهؤلاء العمال الجزائريين، كما كانت تعمل على تقديم دروس تعليمية لأبناء هؤلاء العمال في غير أوقات دراساتهم في المدارس الفرنسية لتلقيهم مبادئ القراءة والكتابة باللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامي، وتاريخ الإسلام والجزائر وجغرافية الجزائر والعالم العربي الإسلامي وحتى يرتبط هؤلاء الأطفال منذ الصغر بالحضارة الإسلامية العربية وبوطنهم ولا ينصهروا في الوسط الذي يعيشون فيه. وقد بين عابد الجيلالي أهمية التعليم العربي فقال "الغرض من التعليم العربي هو أن يكون في الجزائر وسطا مثقفا ولسانا وفكرا وروحا بالثقافة الإسلامية العربية وما دمنا لا نحس أثر هذه الثقافة بيننا فليس لنا أن ندعي بأن لنا تعليما عربيا صحيحا، لكن اليوم الذي نربي فيه أفعلاما تجول بمختلف الميادين والسنة تتفجر عنها ينابيع الحكمة وشبابا يعتز بلقبه عامة قادرا على التمييز بين الإسلام والخرافة وبين الحق والباطل".<sup>2</sup>

وبالتالي نجعل من الغايات العملية التربوية إعداد الفرد الجزائري للحياة عقليا واجتماعيا وأخلاقيا واقتصاديا، وكذا النهوض بالوطن إلى مستوى التجمعات البشرية الراقية والمحافظة على الشخصية الوطنية، وإعداد جيلا يأخذ بالحياة حياة سلاحها ويخوض الخطوب ولا يهيب.

نقلا عن. عبد القادر فضل ،محمد صالح رمضان ،امام الجزائر عبد الحميد بن باديس ،شركة دار الأمة للطباعة

<sup>1</sup> وللنشر والتوزيع ،1998ص211/212

<sup>2</sup> نقلا عن سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين .د.ط..دار المعرفة باب الواد الجزائر2008.ص109/110

## -موقف مالك بن نبي من جمعية العلماء المسلمين

جاءت جمعية علماء المسلمين في ظروف صعبة لتقييم توازنا على المستوى الثقافي الحضاري الذي يؤدي بدوره إلى توازن على المستوى السياسي، وهذا من خلال المحافظة على موروث الأمة سواء الثقافي أو التاريخي أو السياسي وهذا يعني بالدرجة الأولى الحفاظ على البلاد والتمسك بالمبادئ والقيم العليا، فهدفها كان سياسي ولكن بوسائل تربوية، إنشاء المدارس والكتاتيب، تجديد نشاط المساجد، محاربة الطرق الصوفية التي تنشر البدع والخرافات، إصلاح العلم وهذا بالاستعانة بالعلم الحديث، حيث ركزت على الحفاظ على مقومات الأمة. حيث "تمكنت هذه الحركة من النفاذ إلى ذات الفرد وإخضاعه، كما سهلت عليه عملية إصلاح الجماعة بما أن ذلك مرهون ومتوقف على صلاح الفرد"<sup>1</sup>، كانت غاية الجمعية الإصلاح والتجديد وبعث الحياة من جديد من خلال نقل الثقافة من الأوساط المثقفة إلى عامة المجتمع بأسره حتى تغرس فيه روح الوعي، وإدراك واستيعاب كل ما يحدث من حوله من أحداث ووقائع. حيث قال عنها مالك بن نبي "لقد كانت حركة الإصلاح التي قام بها العلماء الجزائريون اقرب هذه الحركات إلى النفوس وادخلها في القلوب، إذا كان أساس مناهجهم الأكمل قوله تعالى "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" فأصبحت هذه الآية شعار كل من يطرح في سلك الإصلاح في مدرسة (ابن باديس)، وكانت أساسا لكل تفكير، فظهرت آثارها في كل خطوة وفي كل مقال، حتى اشرب الشعب في قلبه على نزعة التغيير، فأحاديثه اتخذها شريعة ومنهاجا"<sup>2</sup>.

أي أن "مالك بن نبي وإن كان قد أعجب بالمبادئ التي تقوم عليها الجمعية وخاصة في استنادها لتعاليم الإسلام استنادا لقوله تعالى "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" آية 11 من سورة الرعد، واعتبرت أن مفتاح القضية يكمن في روح الأمة، وإعجابه بها كان نابعا من كونها اتخذت بعدا دينيا تمثل في العودة إلى صفاء الإسلام وبعدا سياسيا ركزت فيه على بعث اليقظة في الشعب من أجل التحرر من المستعمر، كما نفضت عنه غبار البدع والخرافات"<sup>3</sup>. غير أن مالك بن نبي انتقد ها وخاصة في

<sup>1</sup> علي مراد. الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925 إلى 1940 بحث في التاريخ الديني والاجتماعي. تر. محمد حيان

دار الحكمة. الجزائر. ط. 2007. ص 38

<sup>2</sup> - مالك بن نبي. مشكلة النهضة. ترجمه كامل مسقاوي. و. عبد الصبور شاهين. دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر. دمشق.

ط. 1986. ص 25.

<sup>3</sup> حسن حنفي وآخرون، الفلسفة في الوطن العربي في مئة عام. مركز دراسات الوحدة العربية بيروت. ط. 2006. ص 414

مرحلتها الثانية، حيث يراها أنها لم تفهم لعبة الاستعمار بحيث إنها لما انزلت إلى ميدان السياسة، أضعفت شيئا كثيرا من مبادئها.

و" ما يعاب على هذه الحركة الإصلاحية رغم مشاريعها المتنوعة، أنها لم تستطع إحداث قفزة أو نقلة حضارية لأنها لم تهتم بالإنسان كإنسان، وحين أرادت التغيير لم تستطع النفاذ إلى النفس، وبالتالي لم تغير سوى القشور، أو لم تمس إلا المظاهر والأعراض"<sup>1</sup>. أي أن الجمعية في حركتها الإصلاحية لما شرعت في عملية التغيير اهتمت باللغة والدين والعادات والتقاليد وأعطتها الأولوية ولكنها تناسلت الجانب الفعال والنشيط وهو الإنسان، لأن عملية التجديد أو التغيير تنطلق منه بصفته عضو في المجتمع، وعندما تداركت هذا عاجته ولكن على المستوى الشكلي فقط، فهي لم تغص في الأعماق وتعالجه من الناحية النفسية لأن هذه الأخيرة هي التي تسيطر وتوجهه، فهي بقيت تطفو على السطح والظاهر فقط.

وفي هذا يقول مالك بن نبي في كتابه ميلاد مجتمع " كلما واصل التاريخ سيره، واصل التطور عمله في نفس الفرد، في البناء الأخلاقي وبقدر ما تتحرر هذه النزعة من قيودها في المجتمع، ينكمش التحرر الأخلاقي في أفعال الفرد الخاصة شيئا فشيئا"<sup>2</sup> ولهذا يرى أن النظام الإسلامي فقد تقريبا كل فاعليته الاجتماعية. أي أن فكرة الإسلام لم يعد لها دوي قوي في نفس المسلم مثلما كانت، ولم تعد قوة التوجيه لسلوكنا الفردي ولأعمالنا وأفكارنا ومشاعرنا.<sup>3</sup> فالمسلم حين يتخطى عتبة المسجد ينتقل من حال إلى حال أخرى، أي هناك انفصالا بين العنصر الروحي والعنصر الاجتماعي، أي هناك انفصال بين المبدأ والحياة، لذلك يرى ضرورة أن نصل بين ما هو روحي واجتماعي بحيث نعمل على إحداث تركيب جديد لشخص المسلم يجعله يتماثل مع ذاته، في المسجد والشارع.

ومن هنا يقترح مالك بن نبي ألا يقف هذا على دور الوعظ فقط بل " يجب أن يتجه المجتمع إلى ضرورة تكيف الطاقة الحيوية للفرد لأداء نشاطه المشترك في التاريخ بحيث يعمل على إعادة تنظيم هذه الطاقة وتوجيهها فتحولها من طاقة ذات وظائف بيولوجية خالصة في المقام الأول - إلى طاقة ذات وظائف اجتماعية يؤدها الإنسان حين يساهم في

<sup>1</sup> وجيه كوثراني. مشروع الهوض العربي أو أزمة الانتقال من الاجتماع السلطاني إلى الاجتماع الوطني. دار الطليعة للطباعة

والنشر. بيروت ط1. 1995 ص55

<sup>2</sup> - مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، ترعبد الصبور شاهين، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ط3، دمشق، 1986 ص 111

<sup>3</sup>. المرجع نفسه ص104

النشاط المشترك لمجتمع ما.<sup>1</sup> بهذا ركز مالك بن نبي في معالجته على اعتبار "أن المشكل هو الإنسان حيث يحمل بعدا نفسيا ويجب وضعه ضمن آليات القضايا، فالمشكلة لا تطرح من الجانب التنظيمي، بل من الجانب النفسي، لأنها مشكلة البنية الذهنية"<sup>2</sup>، "فالمشروع الذي يبنى على استبعاد الإنسان، هو مشروع فاشل لأن الإنسان هو أساس التفكير وأساس الإصلاح، وإذا غيب الإنسان غابت معالم الحضارة"<sup>3</sup>. وصالح المجتمع مرهون بصالح الفرد، وهذا يتطلب صلاحه على المستوى النفسي والاجتماعي بحكم علاقته مع الذات ومع الآخر، فهو المسؤول بالدرجة الأولى عن عملية التغيير والتجديد باعتباره كائن فاعل ومتفاعل، وعملية النهوض بمشروع حضاري تقع على عاتقه وهي من أولوياته.

لذا فنحن في حاجة إلى إعادة تنظيم طاقة المسلم الحيوية وتوجيهها، حتى يحتفظ المسلم باستقلاله الأخلاقي، ولو عاش في مجتمع لا يتفق مع مثله الأعلى ولا يهدم مبادئه و- يفقد استقلاله الأخلاقي ليصبح حليفا للقابلية للاستعمار.<sup>4</sup> وينتقد أهداف جمعية العلماء بقوله "على الرغم من قوة عبارات الإصلاحيين الجزائريين فإن هذه الكلمات قد انحرفت - أحيانا وبكل أسف عن أهدافها لأسباب تضاد المنهج، فلقد كانت النتيجة انحرافا ولا نتيجة، لأن الحكمة قد تركت مكانها للانتهازية السياسية."<sup>5</sup> حيث يتساءل مالك بن نبي عن "السبب الذي دعا العلماء إلى أن يسيروا عام 1936 في القافلة السياسية التي ذهبت إلى باريس كان أكبر سبب جر الحركة الإصلاحية الجزائرية إلى أول انحرافها، فبأي غنيمة أرادوا أن يرجعوا من هناك وهم يعلمون أن مفتاح القضية في روح الأمة لا في مكان آخر"<sup>6</sup>، فانتقاده لها هو نتيجة لتحليله لشروط النهضة الذي يتطلب وعي ذات بالواقع وأن عملها تنفيذا وتخطيطا لإيجاد حلول التي تحقق أهدافها وبالتالي ضرورة القيام بالواجب قبل المطالبة بالحق (لأن الحقوق تؤخذ ولا تعطى) فالحق ليس هدية أو غنيمة تغتصب، وإنما هو نتيجة حتمية للقيام بالواجب، وهذا بتغيير الواقع الاجتماعي المرتبط بسلوكه النفسي، واجب يخلق الذات التي تعمل وتصنع حضارة لا ذات اتكالية تنافي الحضارة،

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص. 107.

<sup>2</sup> بوعرفة عبد القادر، الإنسان المستقبلي في فكر مالك بن نبي، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2001، ص 57.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص. 50.

<sup>4</sup> ماك بن نبي. ميلاد مجتمع. ص. 112. ص 113.

مالك بن نبي. مشكلة النهضة. ترعمر كامل مسقاوي. و. عبد الصبور شاهين. دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر. دمشق.

<sup>5</sup> ط. 1986 ص 34.

<sup>6</sup> المرجع نفسه ص 36.

تنتظر الحق . وعلى أساس هذا بدأ الإصلاح الجزائري من النفس وهادفا في جوهره إلى تغيير الإنسان فبعث في روحه روحا وثابة أشرقت معها بواور النهضة الكبرى، وكان الانطلاق الرائع للضمير الشعبي فيما قبل 1936 في انسجامه واطراده وحماسه هو ملحمة الفكرة الإصلاحية التي توجها المؤتمر الإسلامي المنعقد في ذلك العام. لذلك فهو يرى أن الجمعية بانتقالها إلى باريس والمطالبة بالحق قد انزلت عن مسارها فمفتاح قضيتها موجودة في الجزائر لا خارجها .. إذ يقول " بدأت المعجزة تشق طريقها بقوة وعزم، إلى أن جاءت سنة 1936 فإذا بها تضل طريقها، حيث تغلقت عليها السبل، ثم اختارت طريقا ظنت أنه موصولها إلى هدفها المنشود، ولم تدر أنها تتجه إلى الجهة التي انطلقت منها، وهكذا عادت أدراجها متجهة بوجهها شطر السراب السياسي حيث تتوارى من ورائها بوارق النهضة والتقدم."<sup>1</sup>

و يرى أن الحركة الجزائرية أصبحت منذ ذلك الحين لا ترأسها فكرة بل تقودها أوثان ... " كان الإصلاح قد حطم الزوايا والقباب من دون الوثن فقد توارت الفكرة عن المقول وحلت محلها الوثنية التي تتكلم اليوم وحدها إذ نصب لها سوق منبر كي يستمع الناس إليها تسلية لهم وإغفالا لواجباتهم وإبعاد لهم عن طريق التاريخ لقد ورث المكروب السياسي ميكروب الدروشة "<sup>2</sup>. "فتحول الشعب إلى جماعة من المستمعين يصفقون لكل خطيب أو قطيع انتخابي يقاد إلى صناديق الاقتراع. فهذه العقول قد عادت إليها الوثنية.... وهذا يعني أن البلاد لم تحقق فيها النهضة المنشودة. وبدلا من أن تكون البلاد ورشة للعمل المثمر والقيام بالواجبات الباعثة إلى الحياة فإنها أصبحت منذ 1936 سوقا للانتخابات "<sup>3</sup>.

واعتبر حسن حنفي أن "مالك بن نبي رغم تأثره بحركة الإصلاح والتسليم بمبادئها لاهتمامه بفكرة إصلاح والتغيير إلا انه انتقدها في المنهج الذي سارت عليه، ولم يرضى عن النتائج التي حققتها، فجمعية علماء المسلمين كانت في نظره تفتقد للوعي السياسي، إذ جهلها أو عدم تفهمها للعبة الصراع الفكري الذي تديره الإدارة الفرنسية جعلها تنحرف عن الهدف الذي كانت تسعى إليه "<sup>4</sup>.

أما عبد العزيز الخالدين يرى أن الشيخ ابن باديس ومدرسته قامت بجهد محمود في هذا الاتجاه وان لم يحقق ذلك التحرر تحققا . لذا فانه لا يمكن أن ننكر أثر هذه الحركة الإصلاحية "في تكوين مالك بن نبي من الناحية الفكرية، لقد مثلت صحفها المصباح الذي أنار دربه ومنحه القدرة على الانتباه إلى العديد من المظاهر الاجتماعية والسياسية، كالتخلف

<sup>1</sup>. المرجع نفسه ص36

<sup>2</sup>. المرجع نفسه.ص35

<sup>3</sup>لمرجع نفسه.ص34

<sup>4</sup>.حسن حنفي وآخرون، الفلسفة في الوطن العربي في مئة عام.مركز دراسات الوحدة العربية بيروت.ط2.2006.ص415

والفقر... الذي عرفه مجتمعه والذي ولد في نفسه الشعور بضرورة الإصلاح."1 لذلك "تعتبر حلقة وصل بين جيل صنع الجهاد الشعبي، وثورة التحرير وبين جيل يمثل تحديات المستقبل ويستعد لخوض دوره الحضاري في القرن القادم".2

#### 4- خاتمة

ما يمكن أن نخلص إليه أن الجمعية قد اهتمت بكل المعاني الشخصية الجزائرية، والمحافظة على المقومات الوطنية، وهذا جعلها أساساً للتربية وإعداد جيلاً قادراً على مواجهة الأخطار وفي هذا قال روجيه غارودي "روح الثورة ثقافية حقيقية في الجزائر جعلت بالإمكان عام 1962 تحرير الشعب الجزائري من الضياع واستعادة هويته العربية الإسلامية".3 ذلك أن الدفاع عن الهوية الجزائرية العربية الإسلامية يتطلب إعداد الفرد وفق التصور الإسلامي، وهذا بالعناية بمختلف مكونات شخصية الإنسان على أن تكون نقطة البداية هي إعداد بناء وجدان المتعلم بتزكية نفسه وتصحيح عقيدته، وتقويم خلقه بما يتناسب مع مبادئ دينه والتزام بثوابت وطنه والعمل على الدفاع عنها من كل يد تريد غزوها أو طمس ملامح شخصيتها. وهذا بإحياء الروح الإسلامية ورفع من قدرتها الجهادية من أجل إحداث ثورة، فمشروعها تمثل في الإنسان الجزائري بتنمية كفاءاته وتكوين أبعاد التاريخية للشخصية الجزائرية، وأما على المستوى الاجتماعي تمثل في العمل من أجل تحقيق ثقافة واحدة تعبر عن عقيدة الأمة الجزائرية وتاريخها وتستجيب للرسالة التي يجب أن تقوم بها على المستوى الديني والحضاري، وفي هذا نجد مالك بن نبي يعترف بدورها قائلاً "مهما كان شأن جمعية العلماء إزاء ذلك الانحراف ومهما كان ركونها أحياناً إلى التفكير غير المنهجي، فإنها لاتزال في طليعة النهضة الجزائرية الصحيحة ومن أقوى محرركاتها".4

#### 5- المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1/- أحمد توفيق المدني - كتاب الجزائر - دار الكتاب الجزائري ط2. 1963.

2/أثار عبد الحميد بن باديس ج 3 منشورات الجزائر ANEP

3/ أحمد مريوش -أضواء على إسهامات العلامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس في نهضة الجزائرية الحديثة- مجلة التربية والاسيتولوجيا - العدد الأول، 2010 جامعة الجزائر2بوزريعة

4/ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 6، ط1 (دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998).

5/بوعرفة عبد القادر، الإنسان المستقبلي في فكر مالك بن نبي، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2001

<sup>1</sup> حسن حنفي. المرجع نفسه ص415

<sup>2</sup> حسن حنفي. المرجع نفسه ص416

<sup>3</sup> روجيه غارودي. الاسلام. ترجمة وجيه اسعد. دار عطية للطباعة والنشر والتوزيع ط2001. ص93/94

<sup>4</sup> مالك بن نبي مشكلة النهضة ص36

- 6/ تركي راجح عامره – الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والإسلامي والتربية في الجزائر- منشورات الجزائر ANEP
- 7/ تركي راجح – التعليم القومي والشخصية الوطنية، د.ت.الجزائر
- 8/ جون جلبيسي- ثوة الجزائر – ترجمة عبد الرحمن صديقي – الدار المصرية للتأليف والترجمة
- 9/ حسن حنفي وآخرون، الفلسفة في الوطن العربي في مئة عام.مركز دراسات الوحدة العربية بيروت.ط.2006
- 10/ روجيه غارودي. الإسلام. ترجمة وجيه اسعد. دار عطية للطباعة والنشر والتوزيع ط2. 2001.
- 11/ شاوش حباسي، من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي بالجزائر 1830-1962م (دار هومة، الجزائر، 1998)
- 12/ عبد الكريم بوصفاف ..جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى(1954/1931) منشورات المتحف الوطني للمجاهد د ط الجزائر 1983
- 13/ عبد القادر جلول، الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر، ترجمة: سليم قسطون، ط1(دار الحداثة، بيروت، 1984
- 14/ نقلا عن .عبد القادر فضل، محمد صالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، شركة دار الأمة للطباعة والنشر- والتوزيع، 1998
- 15/ علي مراد. الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925 إلى 1940 بحث في التاريخ الديني والاجتماعي. تر.محمد حياتن. دار الحكمة. الجزائر.ط.2007
- 16/ فرحات عباس، ليل الاستعمار، تعريب : أبو بكر رحال، ( مطبعة المحمدية، المغرب، 2002)
- 17/ الدراجي زروخي- الأبعاد الفلسفية للنظام التربوي عند جمعية العلماء المسلمين.دار صبحي للطباعة والنشر- غرداية الجزائر 2015 ط1
- 18/ مالك بن نبي. مشكلة النهضة.ترجمة.عمر كامل مسقاوي.و. عبد الصبور شاهين. دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر.دمشق. ط.2. 1986.
- 19/ مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، ترجمة.عبد الصبور شاهين، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ط3.دمشق، 1986
- 20/ محمود قاسم – الإمام عبد الحميد بن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية –دار المعارف القاهرة د س
- 21/ محمد ناصر، الصحف العربية 1843/1939م(ش .و. ن. ت، الجزائر، 1980)
- 22/ نقلا عن سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين .د.ط..دار المعرفة باب الواد الجزائر2008.
- 23/ وجيه كوثاني.مشروع النهوض العربي أو أزمة الانتقال من الاجتماع السلطاني إلى الاجتماع الوطني. دار الطليعة للطباعة والنشر.بيروت ط1 . 1995
- 24/ CHARLES Robert Augeron , les algériens musulmans et la France (1871/1919),T1.(P.U.F., Paris 1968).